

استفتاء البرزاني: تكتيك أم استراتيجية؟

استطنبول - حسني محلي

المشحونة بالشعور القومي بسبب الاستفتاء ستساعده على تحقيق واحد منهما:

أولاً، يريد لحزبه أن يحقق انتصاراً ساحقاً في البرلمان بعدما انتهى "الاتحاد الوطني" بوفاة زعيمه جلال طالباني وانشقاق برهم صالح عنه وتشكيل تحالف جديد سيتنافس على وريث طالباني مع حركة التغيير التي سبق لها أن انشقت عن الاتحاد، وليبقى ما تبقى منه مع البرزاني العدو التاريخي والتقليدي لهم وللطالباني.

ثانياً، يخطط البرزاني لأن يبقى رئيساً لإقليم كردستان بأغلبية ساحقة ليدعم شرعيته المفقودة أو يتنازل عن هذا المنصب لأحد من عائلته أي رئيس الوزراء نشيروان مصطفى ليبيقي هو "الأب الروحي للشعب الكردي" في إطار منصب جديد هو رئيس مجلس القيادة السياسية، وهو بمثابة المنصب الأعلى في الإقليم. يريد البرزاني ذلك وربما لاحقاً رئيساً للجمهورية العراقية في حال المصالحة مع بغداد، وقد يحل محل الرئيس الحالي فؤاد معصوم في انتخابات 2019. ويعترض الكثير من الأكراد على مخططات البرزاني ومشاريعه، باعتبار أن منصب الرئيس هو من حصة الاتحاد الوطني الكردستاني وفق الاتفاق السياسي بين جميع الأطراف العراقية التي أجبرها الحاكم الأميركي بول بريمر على ذلك بعدما صاغ دستور العراق الفيدرالي وأبقى قضية كركوك وأمثاله معلقة، حتى يأتي اليوم الذي يتشجع فيه الأكراد على الانفصال بدعم أميركي وإسرائيلي، تماماً مثلما حصل الآن، وذلك بعدما اعترف أكثر من مرة بأنه ارتكب العديد من الأخطاء... دفع ثمنها العراق بأكمله!

«التغيير» الذي انشق عن حزب الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني. وطالب «التغيير» (24 مقعداً) ومعه «الاتحاد الوطني» (18 مقعداً) اللذان كانا يملكان الأغلبية في البرلمان، بتغيير النظام السياسي من رئاسي إلى برلماني، وإلا فلا بد من الحد من صلاحيات الرئيس كما هي الحال بالنسبة إلى النظام الرئاسي في بغداد، مع العلم بأن الدستور الفيدرالي العراقي يمنع سن أي قانون في كردستان العراق يتناقض مع الدستور العراقي.

ورفض البرزاني هذا الاقتراح وعطل اجتماعات البرلمان ومنع رئيسه يوسف محمد من دخوله، كما منعه من دخول أربيل من السليمانية. وهو ما أدى إلى تعطيل البرلمان لمدة عامين حتى العشرين من الشهر الماضي، حين أمر البرزاني بعقد جلسة خاصة للتصويت على قراره الخاص بالاستفتاء. وحضر الجلسة 65 عضواً من أصل 111، منهم 38 من أعضاء حزبه (الديموقراطي الكردستاني) وعشرة من أصل 18 من الاتحاد الوطني، والآخرين من الأحزاب الإسلامية. وتحدث الإعلام الكردي المعارض آنذاك عن نجاح البرزاني في استمالة العديد من قيادات الاتحاد الوطني الكردستاني، مستغلاً مرض زعيمه جلال طالباني وتعيين نجله وزيراً، حاله حال نجل نائب طالباني في الحزب كوسرت رسول وآخرين من الذين حصلوا على امتيازات مالية وسياسية.

وجاء قرار البرزاني بإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية مفاجئاً للجميع، وهو ما اعتبره كثيرون تكتيكاً ذكياً منه، فهو يخطط لهدفين أساسيين بعدما اقتنع بأن الأجواء السياسية

تقود عائلة البرزاني النضال الكردي، السياسي منه والمسلح، منذ سقوط جمهورية مهاباد وإعدام زعيمها قادر محمد، وهروب الملا مصطفى البرزاني إلى العراق، الذي كان تحت الإدارة البريطانية غير المباشرة في عهد الملك فيصل الثاني. مرّت الحركة الكردية بعد ذلك بمراحل مثيرة وضعتها تارةً في الحزن السوفياتي، وأخرى في الأميركي، وأحياناً الإيراني في عهد الشاه، العدو التقليدي لعراق ما بعد الجمهورية. وعندما توفي مصطفى البرزاني عام 1979، حلّ محله نجله مسعود، لأسباب عشائرية، متزعماً الحركة الكردية منذ ذلك التاريخ، بدعم من أشقائه وأولاده وأولاد أشقائه وعددهم نحو 30 شخصاً. ويتقدّم كل من هؤلاء منصباً مهماً في سلطة الإقليم، عسكرياً واستخبارياً وسياسياً، ومن دون إهمال الجانب الاقتصادي والمالي، إذ يقدر الإعلام الكردي حجم الفساد الذي طال هذه العائلة بنحو مئة مليار دولار بعد اكتشاف البترول والغاز الطبيعي في الشمال العراقي، وهو ما أدى إلى انتقادات عنيفة من أحزاب المعارضة وفئات الشعب المختلفة التي تتعاطى مع مواقع التواصل الاجتماعي بشكل فعال جداً. قرار البرزاني بالاستفتاء جاء من دون أن يستشير أحداً، ولا حتى البرلمان المعطل منذ عامين، ما يثير سلسلة من النقاشات الجديدة في الشمال العراقي. فالبرزاني لم يعد رئيساً لإقليم كردستان العراق منذ آب 2015 بعدما شغل هذا المنصب لفترتين دستوريتين منذ 2005، وتم التمديد له لسنتين أيضاً بسبب الخلاف بينه وبين أحزاب المعارضة، وأهمها حزب

العراق

التسقيف مستمر لمواجهة «الاستفتاء»: يلدريم في بغداد قريباً



استمادت القوات العراقية امس 18 قرية ومنطقة في محيط قضاء الحويجة (أ ف ب)

يبدو أن التسقيف الثلاثي بين أنقرة وطهران وبغداد في سياق ضبط تداعيات استفتاء انفصال إقليم كردستان» عن العراق يأخذ مساراً تصاعدياً مع إعلان رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم، أمس، تلقيه دعوة من نظيره العراقي حيدر العبادي لزيارة بغداد، مؤكداً أن بلده «لن تتعامل سوى مع الحكومة المركزية».

وأشار يلدريم إلى أن «تركيا وإيران والعراق تنسّق حالياً بغية إفضال كل الألاعيب التي تدبر في المنطقة»، كاشفاً أن حكومته في صدد افتتاح منفذ حدودي جديد مع العراق، بالتعاون مع حكومة العبادي، بدلاً من المعبر الحالي بين الإقليم وتركيا». ويدل الموقف التركي على أن أنقرة عازمة على مواصلة حصارها لـ«الإقليم»، وهي في طريق البحث عن خيارات أخرى تسهم في عزل أربيل أكثر عن محيطها، بالتعاون مع «جيران الإقليم». ويتقاطع الموقف التركي مع تأكيدات السفير العراقي في تركيا، هشام علي الأكبر العلوي، أمس، أن «الحكومة الاتحادية قد تستخدم القوة إذا لزم الأمر من أجل إدارة معبر الخابور الحدودي بين تركيا وإقليم كردستان»، موضحاً أن «المناورات العسكرية على الحدود كانت بمثابة استعداد لذلك». وأضاف في مؤتمر صحفي أن «أنقرة وبغداد تبحثان سبل فتح معبر حدودي بين البلدين بهدف تطوير التعاون والتبادل التجاري».

وأكد يلدريم، أمس، أن بلاده ترفض انسحاب قواتها من معسكر بعشيق، شمالي العراق، معتبراً أن «الجنود الأتراك موجودون في معسكر بعشيق لتدريب القوات التي ستشارك في

طالباني إلى مثواه الأخير:

حضر ظريف... والعلم الكردي

شيع أمس، الرئيس العراقي السابق، والأمين العام لـ«حزب الاتحاد الكردستاني» جلال الطالباني، في مدينة السليمانية شمال البلاد، حيث ووري الثرى بالقرب من مكتبه وبيته، بمشاركة آلاف المواطنين، وعدد من المسؤولين العراقيين، وآخرين من «الإقليم».

وهبطت طائرة تابعة لـ«الخطوط الجوية العراقية» في مطار السليمانية الدولي، قادمة من ألمانيا ضمت نعش الطالباني وعائلته، وقد استقبلت من الحظر الجوي المفروض على «الإقليم» من قبل الحكومة الاتحادية، عقب إجراء أربيل استفتاء الانفصال عن العراق الشهر الماضي. وحضر الرئيس العراقي فؤاد معصوم، ورئيس مجلس النواب سليم الجبوري، ووزير الداخلية قاسم الأعرجي ممثلين عن حكومة بغداد، وسط مقاطعة كبيرة من قبل المسؤولين العراقيين، بعدما رفضت عائلة الطالباني تشييعه في بغداد. أما المسؤولون الأكراد، فتقدمهم رئيس «الإقليم» مسعود البرزاني، ورئيس حكومته نجيرفان البرزاني، فيما كان وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، أبرز المسؤولين الأجانب، إلى جانب عدد من الممثلين عن أكراد تركيا، وإيران، وسوريا. وكان لافتاً في التشييع، الخرق «البروتوكولي» المعتمد، والذي عِد استفزازاً لبغداد، إذ إرف جثمان الراحل بالعلم الكردي، على عكس العرف السائد الملزم بلف جثمان رئيس البلاد بالعلم الرسمي.

(أ ف ب)



كردية للملمة البيت الداخلي، إذ دعا رئيس حكومة «الإقليم» نجيرفان البرزاني إلى «اتحاد الأطراف السياسية لتجاوز الأزمة الحالية»، معتبراً أن «مستقبل الإقليم سيكون أفضل، وسنخرج من الأزمة الحالية إذا ما اتحدنا جميعاً وعملنا معاً».

ميدانياً، نقلت وكالة «الأناضول» عن مصدر عسكري قوله إن «القوات المشتركة استعادت 18 قرية ومنطقة استراتيجية من سيطرة تنظيم داعش، شمالي وشرقي قضاء الحويجة في محافظة كركوك»، موضحة أن «المناطق هي امتداد للحويجة باتجاه سلسلة جبال مكحول وحميرين بين محافظتي صلاح الدين وديالى».

(الأخبار)

مكافحة داعش». وقال «إذا كان العراق يكافح داعش بمشاركة مهمة من حرس نينوى (التابع لمحافظة نينوى السابق أئيل الخيفي)، الذي يتم تدريبه في معسكر بعشيق، فلا ينبغي أن تكون هناك مشكلة بيننا».

ويقابل «التسقيف الثلاثي» دعوات

ستفتتح أنقرة وبغداد

منفذاً حدودياً بديلاً
من منفذ الخابور

